

بسم الله الرحمن الرحيم

علت قبول ولایتعهدی مامون از سوی امام رضا (ع) در سه حدیث معتبر از آن حضرت

مقدمه

یکی از شبهات مشهور و سوالات پر تکرار در وقایع مربوط به زندگانی امام رضا علیه السلام، ماجرای پذیرفتن ولایتعهدی مامون از سوی ایشان می باشد که در بسیاری از موارد معاندان و مخالفان مکتب اهل بیت علیهم السلام آن را در قالب شبهه مطرح می کنند.

این شبهات و سوالات در حالی مطرح می شود که خود امام رضا علیه السلام در همان زمان به صورت صریح در این مورد موضع گیری کرده اند و روایات فراوانی از ایشان در مورد چرایی پذیرفتن ولایتعهدی مامون به ما رسیده است که از نظر ما مراجعه به این روایات و مطالعه ی دقیق آن ها ما را از مراجعه به هر نوع تفسیر و تاویل دیگری بی نیاز می کند.

در این نوشتار ما تنها به سه مورد از روایات معتبری که در این زمینه وارد شده اشاره می کنیم و علاقه مندان می توانند برای مطالعه ی روایات بیشتر به جلد دوم از کتاب «عیون اخبار الرضا (ع)»، بابتی تحت عنوان «السبب الذی من اجله قبل علی بن موسی الرضا (ع) ولایة العهد من المامون وذكر ما جرى فی ذلک ومن کرهه ومن رضی به وغیر ذلک» (چاپ مشهدی) مراجعه کنند و حدود ۳۰ روایتی که در این زمینه وارد شده را مطالعه کنند.

روایت اول

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ النَّاسُ يَقُولُونَ
إِنَّكَ قَبِلْتَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِكَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ عَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كَرَاهَتِي لَذَلِكَ فَلَمَّا خِيرْتُ بَيْنَ
قَبُولِ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْقَتْلِ اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ وَيَحْتَمُّ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ يُوسُفَ كَانَ نَبِيًّا وَرَسُولًا فَلَمَّا
دَفَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى تَوَكُّي خَزَائِنِ الْعَزِيزِ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ وَدَفَعْتَنِي
الضَّرُورَةُ إِلَى قَبُولِ ذَلِكَ عَلَى إِكْرَاهٍ وَإِجْبَارٍ بَعْدَ الْأَشْرَافِ عَلَى الْهَلَاكِ عَلَى أَنِّي مَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ
إِلَّا دُخُولَ خَارِجٍ مِنْهُ فَإِلَى اللَّهِ الْمُسْتَكِي وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ.

القمي، ابي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (المتوفى ۳۸۱هـ)، عيون أخبار الرضا (ع)، ج ۲، ص ۱۳۹، ح ۲، تحقيق: لاجوردی، مهدی، ناشر: نشر جهان - طهران، الطبعة: الأولى، ۱۳۷۸ هـ.

ريان بن صلت می گوید: بر علی بن موسی الرضا علیهما السلام وارد شدم و عرضه داشتم یا ابن رسول الله مردم می گویند: شما با کمال زهد دنیا و پارسائی که اظهار می دارید با این حال ولایتعهدی مأمون را پذیرفته‌اید! آن بزرگوار فرمود: خدا خود می داند که من تا چه حد این کار را نمی‌پسندیدم، ولی وقتی که امر دائر شد میان قبول این امر و کشته شدن، آن را بر قتل نفس برگزیدم. وای بر ایشان! آیا نمی دانند که یوسف پیامبر بود و چون ضرورت اقتضا کرد به «پادشاه» مصر گفت: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ تا آخر آیه، مرا هم ضرورت و ناچاری با کمال اکراه و نادلخوشی بدین کار کشید و پس از اینکه مشرف بر هلاک بودم آن را به اکراه پذیرفتم؟ و در این امر داخل نگشتم مگر مانند کسی که از آن خارج شده باشد، و شکایت را بخدا می برم و از او یاری می جویم. (ترجمه ی آقاجنفی با اندکی تصرف)

بررسی سندی

أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني أبو علي

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه بهمدان عند منصرفي من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة دينا فاضلاً رحمة الله عليه و رضوانه.

الصدوق، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفى ۳۸۱هـ)، كمال الدين و تمام النعمة، ج ۲، ص ۳۶۹، ناشر: اسلامية - تهران، الطبعة الثانية، ۱۳۹۵ هـ.

علی بن ابراهیم

علی بن ابراهیم بن هاشم أبو الحسن القمی : ثقة فی الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب.

النجاشی الأسدي الکوفی، ابوالعباس أحمد بن علی بن أحمد بن العباس (المتوفى ۴۵۰هـ)، فهرست أسماء مصنفی الشيعة المشتهر ب رجال النجاشی، ص ۲۶۰، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: جماعة المدرسين فی الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: ۱۳۶۵ ش.

ابراهيم بن هاشم

إبراهيم بن هاشم القمي، أبو إسحاق: أقول: لا ينبغي الشك في وثاقة إبراهيم بن هاشم، ويدل على ذلك عدة أمور

.....

الموسوى الخوئي، السيد أبو القاسم (متوفى ١٤١١هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج ١، ص ٢٩١، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

ريان بن الصلت

٥٢٩٣-١ الريان بن الصلت، بغدادى (بغدادى)، ثقة، خراسانى.

الطوسي، الشيخ ابو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى ٤٦٠هـ)، رجال الطوسي، ص ٣٥٧، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ناشر: مؤسسة النشر الاسلامي - قم، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

روايت دوم

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاعُ قَالَ لِي الْمَأْمُونُ يَوْمًا يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْظِرْ بَعْضَ مَنْ تَتَّقُ بِهِ نَوَلِيَهُ هَذِهِ الْبُلْدَانُ الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا فَقُلْتُ لَهُ تَقِي لِي وَأَوْفِي لَكَ فَإِنِّي إِنَّمَا دَخَلْتُ فِيمَا دَخَلْتُ عَلَى أَنْ لَا أَمُرَ فِيهِ وَلَا أَنْهَى وَلَا أُعْزِلُ وَلَا أُؤَلِّي وَلَا أُشِيرَ حَتَّى يَقْدَمَنِي اللَّهُ قَبْلَكَ فَوَ اللَّهُ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَشَيْءٌ مَا حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِي وَلَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ أَتَرَدَّدُ فِي طُرُقِهَا عَلَى دَابَّتِي وَإِنَّ أَهْلَهَا وَغَيْرَهُمْ يَسْأَلُونِي الْحَوَائِجَ فَأَقْضِيهَا لَهُمْ فَيَصِيرُونَ كَالْأَعْمَامِ لِي وَإِنَّ كُتُبِي لَنَافِذَةٌ فِي الْأَمْصَارِ وَمَا زِدْتَنِي مِنْ نِعْمَةٍ هِيَ عَلَيَّ مِنْ رَبِّي فَقَالَ لَهُ أَفِي لَكَ.

القمي، ابي جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (متوفى ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا (ع)، ج ٢، ص ١٦٦ و ١٦٧، ح ٢٩، تحقيق: لاجوردى، مهدي، ناشر: نشر جهان - طهران، الطبعة: الأولى، سال چاپ: ١٣٧٨ هـ.

معمر بن خلاد مى گوید: حضرت رضا عليه السلام بمن فرمود: روزی مأمون به من گفت: یا ابا الحسن بین چه کسی را که مورد وثوق شما باشد میتوانی به من معرفی نمائی که او را به حکومت بعضی از این شهرهائی که بر علیه ما خرابکاری میکنند بگمارم. من گفتم: ای امیر! تو با آنچه با من عهد بسته‌ای وفا میکنی من هم به آن چه با تو پیمان بسته‌ام پایدار می مانم. من شرطم در قبول

ولایتعهدی این بود که متعرض این امور نباشم نه آمر باشم نه ناهی، نه کسی را عزل کنم و نه کسی را بکار گمارم، و یا کسی را در پی کاری گسیل بدارم، تا اینکه خداوند پیش از تو مرا از دنیا ببرد، بخدا سوگند خلافت را هیچ گاه با خود حدیث نفس نکرده‌ام و فکر آن را در سر نپرورانده‌ام. من در مدینه بودم با همان چهار پای سواری خود در کوچه‌های آن رفت و آمد میکردم، و مردم آن سامان و غیر از آنان از من حاجتشان را میخواستند، و من آنچه در توانم بود اجابت می کردم و حاجتشان را بر می آوردم، لذا آنان برای من مانند اعمام (عموهایم) بودند، و نامه‌های من بهر کجا و هر سرزمین و هر کس که مینوشتم نافذ بود و میپذیرفتند، و شما بر من بر آنچه خداوند بمن ارزانی داشته بود چیزی نیفزودی، مأمون تصدیق کرد و گفت: من هم به آن عهدنامه وفا خواهم کرد. (ترجمه ی غفاری با اندکی تصرف)

بررسی سندی روایت

علی بن الحسین بن بابویه

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو الحسن، شيخ القميين في عصره، و متقدمهم، و فقيههم، و ثقتهم. النجاشي الأسدي الكوفي، ابوالعباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (المتوفى ٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي، ص ٢٦١، تحقيق: السيد موسي الشبيري الزنجاني، ناشر: مؤسسة النشر الاسلامي - قم، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ.

احمد بن ادریس

أحمد بن إدريس بن أحمد أبو علي الأشعري القمي، كان ثقة، فقيها، في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية ... النجاشي الأسدي الكوفي، ابوالعباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (المتوفى ٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي، ص ٩٢، تحقيق: السيد موسي الشبيري الزنجاني، ناشر: مؤسسة النشر الاسلامي - قم، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ.

محمد بن احمد بن يحيى

محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي، أبو جعفر، كان ثقة في الحديث. النجاشي الأسدي الكوفي، ابوالعباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (المتوفى ٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي، ص ٣٤٨، تحقيق: السيد موسي الشبيري الزنجاني، ناشر: مؤسسة النشر الاسلامي - قم، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ.

معاوية بن حكيم

معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الدهني: ثقة، جليل، في أصحاب الرضا عليه السلام.

النجاشي الأسدي الكوفي، ابوالعباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (المتوفى ٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي، ص ٤١٢، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، ناشر: مؤسسة النشر الاسلامي - قم، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ.

معمربن خلاد

معمربن خلاد بن أبي خلاد، أبو خلاد بغدادى، ثقة، روى عن الرضا عليه السلام.

النجاشي الأسدي الكوفي، ابوالعباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (المتوفى ٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي، ص ٤٢١، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي - قم، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ.

روايت سوم

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: إِنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لِلرَّضَاعِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ عِلْمَكَ وَ فَضْلَكَ وَ زُهْدَكَ وَ وَرَعَكَ وَ عِبَادَتَكَ وَ أَرَاكَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ مِنِّي فَقَالَ الرَّضَاعُ بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَفْتَخِرُ وَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو النَّجَاةَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَ بِالْوَرَعِ عَنِ الْمَحَارِمِ أَرْجُو الْفَوْزَ بِالْمَغَانِمِ وَ بِالتَّوَاضُعِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو الرَّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَعَزَلَ نَفْسِي عَنْ الْخِلَافَةِ وَ أَجْعَلَهَا لَكَ وَ أَبَايَعَكَ فَقَالَ لَهُ الرَّضَاعُ إِنَّ كَانَتْ هَذِهِ الْخِلَافَةُ لَكَ وَ اللَّهُ جَعَلَهَا لَكَ فَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَخْلَعَ لِبَاسًا أَلْبَسَكَ اللَّهُ وَ تَجْعَلَهُ لغيرِكَ وَ إِنَّ كَانَتْ الْخِلَافَةُ لَيْسَتْ لَكَ فَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مَا لَيْسَ لَكَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا بَدَّ لَكَ مِنْ قَبُولِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَسْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ طَائِعًا أَبَدًا فَمَا زَالَ يَجْهَدُ بِهِ أَيَّامًا حَتَّى يَثْسَ مِنْ قَبُولِهِ فَقَالَ لَهُ فَإِنْ لَمْ تَقْبَلِ الْخِلَافَةَ وَ لَمْ تُجِبْ مُبَايَعَتِي لَكَ فَكُنْ وَلِيَّ عَهْدِي لَتَكُونَ لَكَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي فَقَالَ الرَّضَاعُ وَ اللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنِّي أَخْرَجُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَسْمُومًا مَقْتُولًا بِالسَّمِّ مَظْلُومًا تَبْكِي عَلَيَّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ أُدْفَنُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَبَكَى الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ الَّذِي يَقْتُلُكَ أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَ أَنَا حَيٌّ فَقَالَ الرَّضَاعُ أَمَا إِنِّي لَوْ

أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ مَنْ الَّذِي يَقْتُلُنِي فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا تُرِيدُ بِقَوْلِكَ هَذَا التَّخْفِيفَ عَنْ نَفْسِكَ وَدَفَعَ هَذَا الْأَمْرَ عَنْكَ لِيَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ الرِّضَاعُ وَاللَّهُ مَا كَذَبْتُ مِنْذُ خَلَقَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَمَا زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تُرِيدُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَمَا أُرِيدُ قَالَ الْأَمَانُ عَلَى الصَّدْقِ قَالَ لَكَ الْأَمَانُ قَالَ تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَاعَ لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا بَلْ زَهَدَتْ الدُّنْيَا فِيهِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ قَبْلَ وَلَايَةِ الْعَهْدِ طَمَعًا فِي الْخِلَافَةِ فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ تَتَلَقَّانِي أَبَدًا بِمَا أَكْرَهُهُ وَقَدْ أَمَنْتَ سَطَوْتِي فَبِاللَّهِ أَقْسِمُ لَنْ قَبِلْتُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ وَإِلَّا أَجَبْتُكَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ فَعَلْتُ وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ فَقَالَ الرِّضَاعُ قَدْ نَهَانِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي فِي التَّهْلُكَةِ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَافْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَأَنَا أَقْبِلُ ذَلِكَ عَلَى أَنِّي لَا أُؤَلِّي أَحَدًا وَلَا أُعْزِلُ أَحَدًا وَلَا أَنْقُضُ رَسْمًا وَلَا سُنَّةً وَأَكُونُ فِي الْأَمْرِ مِنْ بَعِيدٍ مُشِيرًا فَرَضِي مِنْهُ بِذَلِكَ وَجَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ عَلَى كَرَاهَةٍ مِنْهُ عَ بِذَلِكَ.

القمي، ابی جعفر الصدوق، محمد بن علی بن الحسین بن بابویه (متوفای ۳۸۱هـ)، عیون أخبار الرضا (ع)، ج ۲، ص ۱۳۹ و ۱۴۰، ح ۳، تحقیق: لاجوردی، مهدی، ناشر: نشر جهان - طهران، الطبعة: الأولى، سال چاپ: ۱۳۷۸ هـ.

ابو الصلت هروی روایت کرده است که که مأمون به امام رضا علیه السلام گفت: من مقام علمی و فضل و بی‌اعتنائی شما بدینا و پارسایی تو و ترس از خدا و ورع و عبادت را شناختم ای فرزند رسول خدا و تو را به خلافت سزاوارتر از خویش تشخیص دادم. حضرت فرمود: به بندگی پروردگار خود افتخار می‌کنم و به زهد و بی‌رغبتی به دنیا نجات و خلاص خود را از شر دنیا می‌طلبم و با ورع و عدم نزدیکی به محرّمات الهی امیدوار رسیدن به سعادت و فائز شدن به بهره‌های خداوندی و درجات قرب به درگاه اویم و با تواضع و فروتنی در این دنیا آرزوی مقام بلند را به نزد پروردگار خود - عزّ و جلّ - دارم. مأمون گفت: من در نظر دارم خود را از خلافت خلع کنم و این مقام را به تو بسپارم و با تو بیعت کنم. حضرت در پاسخ او فرمود: اگر این خلافت از آن تو است پس خدا برای تو قرار داده است و جائز نیست که لباس و خلعتی را که خداوند به قامت تو پوشانیده از تن بیرون کنی و به غیر خود بیوشانی و به دیگری واگذار کنی و اگر این مقام از آن تو نیست پس حقّ اینکه چیزی را که از تو نیست به من واگذاری نداری. مأمون گفت: ای فرزند پیغمبر ناچاری از اینکه

این پیشنهاد را بپذیری و این فرمان را قبول کنی. حضرت فرمود: این امر را از روی میل و رغبت هیچ گاه نمی‌پذیرم و پی در پی مأمون در این موضوع تا چند روز اصرار می‌ورزید و پافشاری مینمود تا بالاخره از آن مأیوس گشت. ناچار به حضرت پیشنهاد کرد که اکنون که آن را (خلافت را) نمی‌پذیری و حاضر نمی‌شوی که من به عنوان خلافت با تو بیعت کنم پس ناچار ولیعهدی مرا باید قبول کنی [تا خلافت پس از من از آن تو باشد]. حضرت فرمود: به خدا سوگند پدرم - از نیای گرامش از امیر مؤمنان علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله - برای من حدیث کرد که من در زمان حیات تو مسموم از دنیا می‌روم و مظلوم کشته می‌شوم در حالی که فرشتگان آسمان و زمین بر من گریه می‌کنند و در سرزمین غربت در کنار هارون الرشید مدفون می‌گردم. مأمون بگریست. سپس پرسید ای فرزند رسول الله چه کسی تو را می‌کشد و تا من زنده هستم چه کسی قدرت یا جرأت بدی کردن به تو را خواهد داشت؟! حضرت فرمود: من اگر بخواهم قاتل خود را معرفی کنم می‌کنم و می‌گویم که چه کسی مرا خواهد کشت. مأمون گفت: یا ابن رسول الله با این گفتار می‌خواهی خود را آسوده کنی و ولایتعهدی مرا نپذیری تا مردمان بگویند علی بن موسی چقدر زاهد و بی‌رغبت به ریاست دنیا است؟! حضرت فرمود: بخدا سوگند از روزی که خدای - عز و جل - مرا آفریده تاکنون دروغ نگفته‌ام و دنیا را برای رسیدن به دنیا ترك نگفته‌ام و من خوب می‌دانم تو چه می‌خواهی. مأمون پرسید چه می‌خواهم؟ امام گفت: آیا امانم می‌دهی اگر راست را بگویم؟ مأمون گفت: تو در امانی. حضرت فرمود: تو نظرت این است که مردم بگویند: علی بن موسی به دنیا و ریاست بی‌رغبت نیست بلکه این دنیا است که به او بی‌رغبت است. مگر نمی‌بینید چگونه از روی آرزو و طمع ولایتعهدی را پذیرفت؟ باشد که به خلافت نائل گردد. مأمون از این سخن در خشم شده گفت: تو مرتب با من طوری رفتار می‌کنی که من آن را خوش ندارم و گویا از قدرت و شوکت من باک نداری و خود را ایمن می‌دانی. به خدا سوگند باید ولایتعهدی را با اختیار بپذیری و الا تو را بدان مجبور می‌کنم. پس اگر قبول کردی که چه بهتر و اگر مخالفت نمودی گردنت را می‌زنم (تو را می‌کشم). حضرت فرمود: خداوند مرا از اینکه خود را به هلاکت اندازم نهی فرموده. اگر امر بدین منوال است هر کار که بنظرت رسیده انجام ده و من آن را می‌پذیرم بشرط آنکه در عزل و نصب احدی دخالت نکنم و رسمی را تغییر ندهم و سنتی را نشکنم و از دورادور مشیر و راهنما

باشم. پس مأمون با این شرط از او پذیرفت و او- علیه السلام- را ولیعهد قرار داد و لکن کاملاً از آن کراهت داشت. (ترجمه ی غفاری با اندکی تصرف)

بررسی سندی روایت

الحسین بن ابراهیم

لم يذكره. وقد أكثر الصدوق من الرواية عنه مترحماً و مترضياً عليه ...

الشاهرودي، الشيخ علي النمازي (المتوفى ١٤٠٥هـ)، مستدرکات علم رجال الحديث، ج ٣، ص ٧٥، ناشر: ابن المؤلف، چاپخانه: شفق - طهران، الأولى ١٤١٤ هـ.

علي بن ابراهيم

علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي: ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب.

النجاشي الأسدي الكوفي، ابوالعباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (المتوفى ٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفی الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي، ص ٢٦٠، تحقيق: السيد موسى الشيرازي الزنجاني، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: ١٣٦٥ ش.

ابراهيم بن هاشم

إبراهيم بن هاشم القمي، أبو إسحاق: أقول: لا ينبغي الشك في وثاقة إبراهيم بن هاشم، ويدل على ذلك عدة أمور

.....

الموسوي الخوئي، السيد أبو القاسم (متوفى ١٤١١هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج ١، ص ٢٩١، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

عبد السلام بن صالح أبو الصلت

الهروي روى عن الرضا عليه السلام، ثقة، صحيح الحديث. له كتاب وفاة الرضا عليه السلام.

النجاشي الأسدي الكوفي، ابوالعباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (المتوفى ٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفی الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي، ص ٢٤٥، تحقيق: السيد موسى الشيرازي الزنجاني، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: ١٣٦٥ ش.

نتیجه

پذیرش ولایتعهدی مامون از سوی امام رضا علیه السلام امری کاملاً اجباری و از سر اکراه و به منظور حفظ جان‌شان بوده است و آن حضرت در برابر تهدید صریح مامون مجبور به پذیرش ولایتعهدی شدند.

تهیه شده در واحد ادیان، فرق و قومیت های موسسه مصاف (افق)

@masaf_ofogh